[ 111 ] فقال يا رسول ا: أنزل في شئ ؟ قال: لا، إلا أنى أمرت أن أبلغه أنا، أو رجل من أهل بيتى (1). هذه هي قصة حج أبى بكر على وجهها الصحيح، فأين كان أبو هريرة إذن ؟ وأين مكانه بجوار أبى بكر، أو بجانب على ؟ وإنا نقول في ثقة: بأننا لا نطمئن بما أورده الرواة عن أبى هريرة في هذا الامر وإن كان فيهم البخاري، أو غير البخاري، ونقطع بأن أبا هريرة لم يكن في هذه الحجة، ولم يشهدها، لا مع أبى بكر، ولا مع على ! وأنى له أن يحضر هذه الحجة وهو كان يومئذ على التحقيق ليس بالمدينة، وإنما كان بالبحرين مع العلاء - كما أثبتنا ذلك من قبل (2). وثم دليل آخر قوى يؤيد ما حققناه من أن أبا هريرة لم يشهد هذا الحج ولا كان حينئذ في المدينة أنه جعل في حديثه الذى مر بك آنفا أجل عهد النبي صلى ا عليه وآله إلى المشركين أربعة أشهر ! وقد أنكر العلماء ذلك لان الذى جاء في خطبة الامام يومئذ: ومن كان له عهد من المشركين فأجله إلى أمده بالغا ما بلغ، ومن ليس له عهد فأجله إلى أربعة أشهر ! وهذا مما يدل قطعا على أنه لم يسمع بأذنه، ما قيل يومئذ وإنما أخرجه من كيسه، وافتراه من عند نفسه. ومن غرائبه أنه قال - كما جاء في المستدرك للحاكم: دخلت على رقية بنت رسول ا امرأة عثمان وبيدها مشط فقالت: خرج رسول ا من عندي آنفا، رجلت شعره، فقال: كيف تجدين أبا عبد ا (يعنى عثمان) قالت: بخير، قال: أكرميه فإنه من أشبه أصحابي بى خلقا (3). قال الحاكم: هذا حديث (صحيح الاسناد) واهى المتن ! فإن رقية ماتت سنة 3 من الهجرة عند فتح بدر، وأبو هريرة أسلم بعد فتح خيبر في سنة 7 من الهجرة. ولكنه أبو هريرة ! !

_____

(1) رواه أحمد والنسائي في الخصائص. (2) راجع تحقيقنا السابق في هذا الامر. (3) هذا الحديث مما تقرب به أبو هريرة - ولا ريب - إلى بنى أمية. (*)

_____